

الخراج والجرائح

- [149] 238 - ومنها: أن رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى إلى رجل قد فوق (1) سهماً ليرمي بعض المشركين، فوضع صلى الله عليه وآله يده فوق السهم، وقال: إرم. فرمى ذلك المشرك فهرب المشرك من السهم، وجعل يروغ من السهم يمنة ويسرة، والسهم يتبعه حيثما راغ حتى سقط السهم في رأسه، فسقط المشرك ميتاً فأنزل الله: " فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ". (2) 239 - وكان أبو عزة (3) الشاعر حضر مع قريش يوم بدر يحرض قريشاً بشعره على القتال، فأسر في السبعين الذين أسروا. فلما وقع الفداء على القوم قال أبو عزة: يا أبا القاسم تعلم أني رجل فقير فامنن علي بناتي. فقال صلى الله عليه وآله: إن أطلقك بغير فداء أتكثر علينا بعدها؟ قال: لا والله. فعاهده أن لا يعود. فلما كانت حرب أحد دعت قريش إلى الخروج معها ليحرض الناس بشعره على القتال، فقال: إني عاهدت محمداً ألا أكثر عليه بعدما من علي. قالوا: ليس هذا من ذاك، إن محمداً لا يسلم منا في هذه الدفعة. فقلبوه عن رأيه فلم يؤسر يوم أحد من قريش غيره. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: ألم تعاهدني؟ قال: إنما غلبوني على رأيي، فامنن علي بناتي. قال: لا، تمشي بمكة وتحرك كتفك فتقول: سخرت من محمد مرتين، المؤمن لا يلسع من حجر مرتين، يا علي اضرب عنقه (4). (1) الفوكة: موضع الوتر في رأس السهم.
- (2) عنه البحار: 17 / 298 ح 9 وج 20 / 78 ح 16 (قطعة منه). (3) ذكره ابن هشام في سيرته: 2 / 315. (4) عنه البحار: 20 / 79. وروى نحوه ابن هشام في السيرة: 3 / 65، والواقدي في المغازي: 1 / 201، عنه شرح نهج البلاغة: 14 / 214. وأخرجه في البحار: 19 / 345 عن شرح النهج.